# صفات الولاية والأولياء

قال الله تعالى: ( أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) يونس/62-64.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في "تفسير القرآن العظيم" (4/278) " يخبر تعالى أن أولياءه هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، كما فسرهم ربهم، فكل من كان تقيا كان لله وليا: أنه (لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) فيما يستقبلون من أهوال القيامة، (وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) على ما وراءهم في الدنيا .

قال الله تعالى في بيان صفات أوليائه:

وَعِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّـهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ الفرقان.

# تعريف الولي

* قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: المراد بولي الله: العالم بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته؛ (فتح الباري؛ للعسقلاني، جـ11، صـ350).
* قال الإمام الشافعي رحمه الله: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء، فلا تعتبروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة؛ (شرح العقيدة الطحاوية؛ لابن أبي العز الحنفي، جـ2، صـ325).
* وقال شيخ الإسلام: "فكل من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً".
* والوليّ: هو المؤمن التقي، المتبع للقرآن والسنة، بفهم سلفنا الصالح؛ (مجموع فتاوى ابن تيمية، جـ11، صـ666).

وقال الله عز وجل: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ \* وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ[المائدة: 55-56]

* قال الحسن البصري رحمه الله: "ابن آدم هل لك بمحاربة الله من طاقة؟ فإن من عصى الله فقد حاربه" [حلية الأولياء: 2/134].
* ولا يشترط في الولي أن يجرى الله تعالى على يديه الكرامات، فإن الكرامات ليست هي الغايات من العبادات، فالغايات هي إرضاء رب الأرض والسماوات، والإستقامة خير ألف كرامة. فإن هداك الله تعالى وثبتك على الحق ورزقك الإستقامة عليه، ووفقك للطاعات وفعل الخيرات وترك المنكرات، فإن ذلك من أعظم الكرامات.
* واعلم أن الولي لايَدَّعِي الولاية ولا الكرامة ولا يحب أن يعلم الناس عنه ذلك.
* فأولياء الله هم: الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (يونس: 62)
* وأولياء الله هم: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.
* وأولياء الله هم: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ [المائدة: 54]
* وأولياء الله هم: الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾
* إن أولياء الله هم الدعاة إلى الله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، الذين يمشون على الأرض نُصَّحًا. الحريصون على هداية الناس.
* إن أولياء الله تعالى هم العلماء العاملون الربانيون الذين يقولون الحق ولا يخافون في الله لومة لائم.
* إن أولياء الله تعالى هم الذين يحبون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون الدعاة إلى الله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الذين يمشون على الأرض نُصَّحًا، ويحبون العلماء الأتقياء ويجالسونهم، ويحبون الصالحين الصادقين ويسيرون على خطاهم.
* يقول الشوكاني: "المعيار الذي تعرف به صحة الولاية، هو أن يكون عاملاً بكتاب الله سبحانه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مؤثراً لهما على كل شيء، مقدماً لهما في إصداره وإيراده، وفي كل شؤونه، فإذا زاغ عنهما زاغت عنه ولايته " قطر الولي على حديث الولي لمحمد بن علي الشوكاني ص74

# الإستقامة خير من ألف كرامة

* ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وأبو علي الجوزجاني رحمهما الله قالا: كن طالبًا للاستقامة، لا طالبًا للكرامة؛ فإن نفسك منجبلةٌ على طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة. مجموع الفتاوى (11/ 320).
* ولا شك أن من أعظم الكرامات، ما أكرم الله به سلف الأمة وعلماءها والمجددين والمصلحين فيها؛ حيث بارك في أوقاتهم، وأعمارهم، وأعمالهم؛ فكتب بعضهم ما يعجز غيره على نسخه في مدة عمره. وقد عدّ السبكي هذا الأمر من الأدلة على وقوع الكرامات، انظر طبقات الشافعية، 2/333-334)
* ومن هنا نعلم أنه لا طريق إلى الولاية الحقة إلا بطاعة الله ورسوله كما أمر الله ورسوله بفهم الصحابة والتابعين، فلا توجد طرق سرية خاصة لبعض الناس تختلف عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، وكل من أدعى ولاية الله ورسوله بغير طريق الصحابة والسلف الصالح فهو كاذب في دعواه، دجال محتال يبحث عن بدع وأَتْبَاعٍ وشهرة وشهوة ومال ومنصب.
* وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: من كان مؤمناً تقيّاً كان لله وليّاً ، ومَن لم يكن كذلك فليس بولي لله، وإن كان معه بعض الإيمان والتقوى كان فيه شيءٌ من الولاية " "فتاوى مهمة" (ص/83)
* والولاية ليست حكرا على أحد، وليست علامة مميزة لطبقة معينة من الناس، ولا تنال بالوراثة ولا بالأوسمة، بل هي رتبة ربانية تبدأ بالقلب محبة وتعظيما لله عز وجل، وتترجم إلى واقع عملي، فيكسب صاحبها حب الله تعالى وولايته. (سؤال وجواب/ المنجد)
* واعلم ان من أعظم الكرامات أن يهدي الله بك ولو رجلا واحدا فيخرجه الله بك من الظلمات إلى النور ويلقي في قلبه الهداية والقبول.

# ما ورد في الأحاديث عن أولياء الله الصالحين

عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عبدي بشيء أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عبدي يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِى بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شيء أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» (أخرجه البخاري).

\* ومعنى آذنته بالحرب يعني: أعلمته أني محارب له؛ لأنه يحارب أوليائي فأنا أحاربه، وأنا خصمه، وويل لمن كان الله تعالى خصمه، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله تعالى بالمحاربة، والله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يُدْعَوا لهوانهم على الناس، ولم يُعرفوا لأنهم ليسوا بأصحاب سمعة ولا شهرة، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمة أنقياء أتقياء؛ لأن قلوبهم منيرة بذكر الله تعالى، فإذا دخلوا في الفتن خرجوا منها أحسن من الذهب الأحمر. وإن أشد الناس محاربة من الله هم الذين يقعون في أصحاب النبي ﷺ، وذلك لأن أصحاب النبي ﷺ هم قمة الأولياء، فهم أشد خلق الله بعد الأنبياء ولاءً لله تعالى، والله تعالى يحبهم.(المنجد/من هم أولياء الله؟)

\* قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :"وَالرَّبُّ يَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَ عَبْدَهُ وَمَحْبُوبَهُ، فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنْ يَكْرَهَ الْمَوْتَ، لِيَزْدَادَ مِنْ محاب مَحْبُوبِهِ، وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ قَضَى بِالْمَوْتِ، فَكُلُّ مَا قَضَى بِهِ فَهُوَ يُرِيدُهُ، وَلَا بُدَّ مِنْهُ، فَالرَّبُّ مُرِيدٌ لِمَوْتِهِ لِمَا سَبَقَ بِهِ قَضَاؤُهُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَارِهٌ لِمسَاءَةِ عَبْدِهِ، وَهِيَ الْمسَاءَةُ الَّتِي تَحْصُلُ لَهُ بِالْمَوْتِ، فَصَارَ الْمَوْتُ مُرَادًا لِلْحَقِّ مِنْ وَجْهٍ، مَكْرُوهًا لَهُ مِنْ وَجْهٍ، وَهَذَا حَقِيقَةُ التَّرَدُّدِ، وَهُوَ: أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ مُرَادًا مِنْ وَجْهٍ مَكْرُوهًا مِنْ وَجْهٍ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ تَرَجُّحِ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ كَمَا تَرَجَّحَ إرَادَةُ الْمَوْتِ؛ لَكِنْ مَعَ وُجُودِ كَرَاهَةِ مسَاءَةِ عَبْدِهِ، وَلَيْسَ إرَادَتُهُ لِمَوْتِ الْمُؤْمِنِ ، الَّذِي يُحِبُّهُ وَيَكْرَهُ مسَاءَتَهُ ، كَإِرَادَتِهِ لِمَوْتِ الْكَافِرِ الَّذِي يُبْغِضُهُ وَيُرِيدُ مُسَاءَتَهُ " "مجموع الفتاوى" (18/ 131)

وعن عبدالرحمن بن غنم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيارُ عبادِ اللهِ الَّذين إذا رُؤوا ذُكِر اللهُ]تعالى[ وشرارُ عبادِ اللهِ المشَّاؤونَ بالنَّميمةِ، المُفرِّقونَ بينَ الأحبَّةِ، الباغونَ للبُرآءِ العيبَ" أو ] العنتَ[ (حديث حسن لغيره، صحيح الترغيب2824 والهيثمي في مجمع الزوائد8/96 وقال: فيه شهر بن حوشب وبقية رجاله رجال الصحيح. وأخرجه الخرائطي في ((مساوئ الأخلاق)) (1/113).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ من عبادِ اللهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ، يَغبطُهم الأنبياءُ والشهداءُ، قيل : من هم لعلنا نُحبُّهم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا بنورِ اللهِ من غيرِ أرحامٍ ولا أنسابٍ، وجوهُهم نورٌ على منابرَ من نورٍ, لا يخافون إذا خاف الناسُ, ولا يحزنون إن حزن الناسُ. ثم قرأ : { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } حديث حسن، الوادعي في الصحيح المسند1453 ورواه البيهقي في شعب الإيمان وابن حبان وأبو داود بإسناد جيد.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يأَيُّها النَّاسُ، اسمَعوا واعقِلوا ، واعلَموا أنَّ للَّهِ عبادًا لَيسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يغبِطُهُمُ النَّبيُّونَ والشُّهداءُ علَى مَنازلِهِم، وقُربِهِم منَ اللَّهِ. فجَثا رجلٌ مِنَ الأعرابِ مِن قاصيةِ النَّاسِ، وأَلوَى بيدِهِ إلى النَّبيِّ - صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ - فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ : ناسٌ منَ النَّاسِ لَيسوا بَأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يغبِطُهُمُ الأنبياءُ والشُّهداءُ علَى مجالِسِهِم وقُربِهِم [منَ اللَّهِ] ؟ انعَتهم لَنا حَلِّهِم لَنا - يعني صِفهُم لَنا- فسُرَّ وجهُ النَّبيِّ بِسؤالِ الأعرابيِّ، وقالَ هم ناسٌ من أفناءِ النَّاسِ، ونَوازعِ القبائلِ، لم تصِلْ بينَهُم أرحامٌ متقاربةٌ، تحابُّوا في اللَّهِ وتصافَوا، يضعُ اللَّهُ لَهُم يومَ القيامةِ مَنابرَ من نورٍ، فيَجلِسونَ عَلَيها، فيجعَلُ وجوهَهُم نورًا، وثيابَهُم نورًا، يفزَعُ النَّاسُ يومَ القيامةِ ولا يفزَعونَ، وَهُم أولياءُ اللَّهِ لا خَوفٌ عليهم ولا هُم يَحزَنونَ" إسناده حسن، فقه السيرة بتحقيق الألباني151

وفي رواية: «هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ من بلدان شتّى لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَ بِهَا يَتَحَابُّونَ بِرَوْحِ اللَّهِ يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَيَجْعَلُ لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ قُدَّامَ الرَّحْمَنِ، يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ» إسناده صالح عن أبي مالك الأشعري. الذهبي في العلو100

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ) حديث صحيح، صحيح ابن ماجة، ورواه الإمام أحمد (11870)

(أهل القرآن) حفظته القارئون له العاملون بما فيه. (أهل الله) أي : أولياؤه المختصون به.

﻿

وعن عمير بن قتادة الليثي رضي الله عنه أن رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال في حجَّةِ الوداعِ: "إنَّ أولياءَ اللهِ المُصلُّونَ ومَن يُقِيمُ الصَّلواتِ الخمسَ التي كتبهنَّ اللهُ عليه، ويصومُ رمضانَ ويحتَسِبُ صومَه، ويُؤتِي الزَّكاةَ محتسبًا طيِّبةً بها نفسُه، ويجتَنِبُ الكبائرَ الَّتي نهى اللهُ عنها، فقال رجلٌ من أصحابِه: يا رسولَ اللهِ وكم الكبائرُ ؟ قال: هي تسعٌ، أعظمُهنَّ الإشراكُ باللهِ، وقتلُ المؤمنِ بغيرِ حقٍّ، والفرارُ من الزَّحفِ، وقذفُ المُحصَنةِ، والسِّحرُ، وأكلُ مالِ اليتيمِ، وأكلُ الرِّبا، وعقوقُ الوالدينِ المسلمَينِ، واستحلالُ البيتِ العتيقِ الحرامِ قِبْلَتِكم أحياءً وأمواتًا، لا يموتُ رجلٌ لم يعمَلْ هؤلاءِ الكبائرَ ويُقِيمُ الصَّلاةَ ويُؤتِي الزَّكاةَ إلا رافَق محمَّدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بَحْبوحةِ جنَّةٍ أبوابُها مصاريعُ الذَّهبِ" حديث رجاله موثقون، الهيثمي في مجمع الزوائد1/53. والهيتمي المكي في الزواجر1/172 وقال: إسناده حسن، والمنذري في الترغيب2/268 وقال: إسناده حسن. والدمياطي في المتجر الرابح 102 وقال: الغالب على رواته التوثيق. والأرناؤوط في تخريج مشكل الآثار898 وقال: إسناده ثقات غير عبد الحميد ين سنان، لم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال البخاري: في حديثه نظر. والألباني في ضعيف الترغيب461 وقال: ضعيف. وأخرجه أبو داود (2875) والنسائي (4012) مختصراً، والطبراني (17/47) (101) واللفظ له

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عنِ الوُقوفِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العالَمِينَ: هل فيه ماءٌ؟ قال: "إي والَّذي نَفْسي بيدِه، إنَّ فيه لَمَاءً، إنَّ أولياءَ اللهَ لَيَرِدُونَ حِياضَ الأنبياءِ، ويبعَثُ اللهُ سَبْعينَ ألفَ مَلَكٍ، في أيديهم عِصِيٌّ مِن نارٍ يَذُودونَ الكفَّارَ عن حِياضِ الأنبياءِ" قال ابن كثير في نهاية البداية والنهاية 1/370: غريب من هذا الوجه. والألباني في السلسلة الصحيحة 4/119 [فيه] الزبير بن شبيب ومحصن بن عقبة لم أجد من ترجمهما. وأخرجه ابن أبي الدنيا وابن مردويه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير3-277

وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "نَزَلْنَا الصِّفَاحِ، - هو [مَوْضِعٌ بين حُنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مَكَّة] فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَبْلُغَهُ قَالَ: فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: (انْطَلِقْ بِهَذَا النِّطْعِ فَأَظِلَّهُ)، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَظَلَّهُ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ إِذَا هُوَ سَلْمَانُ، فَأَتَيْتُهُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (يَا جَرِيرُ!) تَوَاضَعْ لِلَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ! هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) قُلْتُ: (لَا أَدْرِي!) قَالَ: (ظُلْمُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ)، ثُمَّ أَخَذَ عُوَيْدًا لَا أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ، فَقَالَ: (يَا جَرِيرُ! لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا لَمْ تَجِدْهُ)، قُلْتُ: (يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟!) قَالَ: (أُصُولُهَا اللُّؤْلُؤُ، وَالذَّهَبُ، وَأَعْلَاهَا الثَّمَرُ). البعث والنشور للبيهقي (ص: 191، رقم 288)، وانظر صحيح الترغيب (3/ 264، ح 3733) (صحيح لغيره)

قَالَ عَوْنٌ -رحمه الله-: (مَنْ أَحْسَنَ اللهُ صُورَتَهُ، وَأَحْسَنَ رِزْقَهُ، وَجَعَلَهُ فِي مَنْصِبٍ صَالِحٍ، ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ، فَهُوَ مِنْ خَالِصِي أَهْلِ اللهِ». حلية الأولياء (4/ 250)، فـ"من تواضع لله رفعه الله". الصحيحة (2328)

# إثبات كرامات الأولياء والصالحين والإيمان بها

قال الطحاوي عن الأولياء: "ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم" (شرح الطحاوية : 2/745)

وقال ابن تيمية: " ومن أصول أهـل السنة والجماعة : التصديق بكرامات الأولياء وما يُجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة". (الفتاوى، 3/156

# بعض الكرامات التي وقعت للصالحين المذكورة في القرآن

* فمن ذلك ما أخبر الله تعالى عنه في القرآن الكريم، في سارة زوجة إبراهيم الخليل عليهما السلام: "وامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّـهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ هود
* والذي عنده علم من الكتاب في قصة سليمان عليه السلام. "قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ النمل
* ومن الكرامات التي وقعت لمريم عليها السلام في قوله تعالى: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿آل عمران: ٣٧﴾
* ونوم أهل الكهف ثلاثمأة وتسع من السنين، وازورار الشمس عنهم: قال تعالى: "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّـهِ مَن يَهْدِ اللَّـهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿الكهف: ١٧﴾

# الكرامات التي وقعت لأفراد من الأمم قبلنا من الحديث النبوي

* ما وقع لجريج العابد الزاهد الذي كان يعبد الله في صومعة، ففي الحديث الذي أخرجه البخاري: «لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَاْنَ جُرَيْجُ رَجُلاً عَابِدَاً............... الحديث
* وفي قصة سارة زوجة الخليل عليه السلام عندما أخذها جَبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عليه ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقالَ: ادْعِي اللَّهَ لي ولَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقالَ: ادْعِي اللَّهَ لي ولَا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقالَ: إنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بإنْسَانٍ، إنَّما أَتَيْتُمُونِي بشيطَانٍ، فأخْدَمَهَا هَاجَرَ، فأتَتْهُ وهو قَائِمٌ يُصَلِّي، فأوْمَأَ بيَدِهِ: مَهْيَا، قالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الكَافِرِ، أَوِ الفَاجِرِ، في نَحْرِهِ، وأَخْدَمَ هَاجَرَ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ تِلكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. رواه البخاري
* وما وقع لصاحب الخشبة الذي وضع فيها دَيْنَهُ لقضاءه: أنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِن بَنِي إسْرَائِيلَ، أخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فأدْخَلَ فِيهَا ألْفَ دِينَارٍ، وصَحِيفَةً منه إلى صَاحِبِهِ. رواه البخاري
* والذي نزل خصه الله بنزول المطر: بَيْنا رَجُلٌ بفَلاةٍ مِنَ الأرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا في سَحابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفْرَغَ ماءَهُ في حَرَّةٍ، فإذا شَرْجَةٌ مِن تِلكَ الشِّراجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذلكَ الماءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الماءَ، فإذا رَجُلٌ قائِمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بمِسْحاتِهِ، فقالَ له: يا عَبْدَ اللهِ ما اسْمُكَ؟ قالَ: فُلانٌ، لِلاِسْمِ الذي سَمِعَ في السَّحابَةِ، فقالَ له: يا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فقالَ: إنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا في السَّحابِ الذي هذا ماؤُهُ يقولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، لاِسْمِكَ، فَما تَصْنَعُ فيها؟ قالَ: أمَّا إذْ قُلْتَ هذا، فإنِّي أنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ مِنْها، فأتَصَدَّقُ بثُلُثِهِ، وآكُلُ أنا وعِيالِي ثُلُثًا، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَهُ. رواه مسلم

وقد وقع مثل هذا لأحد من السلف الصالح: فروي عن أبي وائل شقيق بن سلمة الكوفي رحمه الله قَالَ: " كُنْتُ فِي زَرْعٍ لِي إِذْ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ تُزْهِي قَالَ : فَسَمِعْتُ فِيهَا صَوْتًا أَمْطِرِي زَرْعَ فُلَانٍ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ الرَّجُلَ فَسَأَلْتُهُ مَا تَصْنَعُ بِزَرْعِكَ ؟ قَالَ: أبَذْرُ ثُلُثَهُ ، وَآكُلُ ثُلُثَهُ ، وَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ " انتهى من "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (7/94) .

# الكرامات التي حصلت للصحابة رضي الله عنهم

# إضاءة العصا بأيديهم

ثبت أنَّ أُسيدَ بنَ حضيرٍ ورجلًا آخرَ مِن الأنصارِ تحدَّثا عندَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليلةً حتَّى ذهَب مِن اللَّيلِ ساعةٌ في ليلةٍ شديدةِ الظُّلمةِ، ثمَّ خرَجا مِن عندِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ينقلِبانِ وبيدِ كلِّ واحدٍ منهما عصاه، فأضاءت عصا أحدِهما لهما حتَّى مشَيا في ضَوئِها حتَّى إذا افترَقت بهما الطَّريقُ أضاءت بالآخَرِ عصاه، فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضَوئِها حتَّى بلَغ أهلَه. إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم. شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان2030

# السَّكِينَةُ والملائكة تتنزل لقراءتهم للقرآن

وكانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ، وإلَى جانِبِهِ حِصانٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وتَدْنُو وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أصْبَحَ أتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَذَكَرَ ذلكَ له فقالَ: تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ. رواه البخاري

وبيْنَما أُسَيْد بن حُضَيْر يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إذْ جالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجالَتِ الفَرَسُ فانْصَرَفَ، وكانَ ابنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْها، فأشْفَقَ أنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ، حتَّى ما يَراها، فَلَمَّا أصْبَحَ حَدَّثَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقالَ: اقْرَأْ يا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يا ابْنَ حُضَيْرٍ، قالَ: فأشْفَقْتُ يا رَسولَ اللَّهِ أنْ تَطَأَ يَحْيَى، وكانَ مِنْها قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فانْصَرَفْتُ إلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إلى السَّماءِ، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فيها أمْثالُ المَصابِيحِ، فَخَرَجَتْ حتَّى لا أراها، قالَ: وتَدْرِي ما ذاكَ؟، قالَ: لا، قالَ: تِلكَ المَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، ولو قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إلَيْها، لا تَتَوارَى منهمْ. رواه البخاري

# يرزقهم الله فاكهة في غير موسمها

وفي قصة خُبَيْبُ بنُ عديٍّ الأنصاري رضي الله عنه أنَّ بنْتَ الحَارِثِ قالت: واللَّهِ ما رَأَيْتُ أسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِن خُبَيْبٍ، واللَّهِ لقَدْ وجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِن قِطْفِ عِنَبٍ في يَدِهِ، وإنَّه لَمُوثَقٌ في الحَدِيدِ، وما بمَكَّةَ مِن ثَمَرٍ، وكَانَتْ تَقُولُ: إنَّه لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا. رواه البخاري

# إنتقام الله لوليه عثمان ذي النورين

وذلك أن أن جهجاه الغفاري أَخَذَ عَصَا عُثْمَانَ الَّتِي يَتَخَصَّرُ بِهَا فَكَسَرَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَوَقَعَتْ فِي رُكْبَتِهِ الْأَكَلَةُ .. -والأكلة مثل الدود والآفة- أكلت ركبته في محل الموضع الذي كسر عصا عثمان عليه. وهذا سند رجاله ثقات" [البداية والنهاية: 10/282] سير أعلام النبلاء. ص 1297 / 14211

# سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (اللَّهُمَّ إنْ كانَ عَبْدُكَ هذا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وسُمْعَةً)

وفي قصة سعد رضي الله عنه لما اتهمه رجل فقال: كانَ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ، ولَا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، ولَا يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ، قالَ سَعْدٌ: أَما واللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كانَ عَبْدُكَ هذا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وسُمْعَةً، فأطِلْ عُمْرَهُ، وأَطِلْ فَقْرَهُ، وعَرِّضْهُ بالفِتَنِ، وكانَ بَعْدُ إذَا سُئِلَ يقولُ: شيخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قالَ عبدُ المَلِكِ: فأنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ علَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإنَّه لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي في الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ. رواه البخاري

# سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنه (أللهم إنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا)

وفي قصة أَرْوَى بنْتَ أُوَيْسٍ، ادَّعَتْ علَى سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ أنَّهُ أَخَذَ شيئًا مِن أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إلى مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ، فَقالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِن أَرْضِهَا شيئًا بَعْدَ الذي سَمِعْتُ مِن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: وَما سَمِعْتَ مِن رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ؟ قالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: مَن أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إلى سَبْعِ أَرَضِينَ، فَقالَ له مَرْوَانُ: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هذا. فَقالَ: اللَّهُمَّ، إنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا في أَرْضِهَا. قالَ: فَما مَاتَتْ حتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بيْنَا هي تَمْشِي في أَرْضِهَا، إذْ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. رواه مسلم

# شرب خالد بن الوليد رضي الله عنه السُّم

* عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: " شَهِدْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْحِيرَةِ أُتِيَ بِسُمٍّ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : سُمُّ سَاعَةٍ قَالَ: "بِسْمِ اللَّهِ" ثُمَّ ازْدَرَدَهُ – يعني ابتلعه ولم يصبه سوء – " ."شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (6/498) ، "البداية والنهاية" (6 /382) [رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده: 7186، وأحمد في فضائل الصحابة: 2/815].
* وورد في تاريخ دمشق حيث قال: لما انصرف خالد بن الوليد من اليمامة.... إلى قوله: فبعثوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني، وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة، فأقبل يمشي إلى خالد ... قال: ومعه سم ساعة يقلبه في يده، فقال له: ما هذا معك؟ قال: هذا السم، وما تصنع به؟ قال: أتيتك فإن رأيت عندك ما يسرني وأهل بلدي حمدت الله، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ضيمًا وبلاءا فآكله وأستريح، وإنما بقي من عمري يسير، فقال: هاته، فوضعه في يد خالد، فقال: بسم الله وبالله رب الأرض ورب السماء الذي لا يضر مع اسمه داء، ثم أكله، فتجلته غشية، فضرب بذقنه على صدره، ثم عرق وأفاق، فرجع ابن بقيلة إلى قومه، فقال: جئتُ من عند شيطان أكل سُم ساعة فلم يضره، أخرجوهم عنكم، فصالحوهم على مائة ألف.."إلخ.
* قال شيخ الإسلام ابن تيمية: من السلف من يأتي بالآيات دلالة على صحة الاسلام، وصدق الرسول، كما ذكر أن خالد بن الوليد شرب السم لما طلب منه آية، ولم يضره. وقال أيضا: وخالد بن الوليد حاصر حصنًا منيعًا، فقالوا: لا نسلم حتى تشرب السم، فشربه فلم يضره.
* وعلى هذا، فإن صحت تلك القصة فشرب خالد بن الوليد للسم كان ثقة منه بالله، وتوكلًا عليه؛ بغرض نصرة دين الله، وإرهاب الكفار، وتقوية إيمان المسلمين، وهذا إما أن يكون من كراماته - رضي الله عنه - أو لَعَلَّهُ كَانَ عِنْد خَالِد فِي ذَلِكَ عَهْد - أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم - عَمل بِهِ. كما ذكر ابن حجر في الفتح.
* ووقعة شرب خالد بن الوليد للسم قد أخرجها أيضا أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، والطبراني في المعجم الكبير، والأصفهاني في معرفة الصحابة، وابن أبي شيبة في المصنف، واللالكائي في كرامات الأولياء، وابن عساكر في تاريخ دمشق من عدة طرق، كما ذكرها غير واحد من أهل العلم، ومنهم الذهبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهما، وذكر محقق كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان أن سندها حسن لغيره.

# الملائكة تسلم على عمران بن الحصين رضي الله عنه

وثبت "أن الملائكة كانت تسلّم على عمران بن حُصين رضي الله عنه "[رواه مسلم] وقال مرة: إِنَّ الَّذِي كَانَ انْقَطَعَ عَنِّي قَدْ رَجَعَ " ، يَعْنِي تَسْلِيمَ الْمَلائِكَةِ ، قَالَ : وَقَالَ لِي : " اكْتُمْهُ عَلَيَّ "

# جيش المسلمين يمشي على الماء بقيادة سعد رضي الله عنه

ولَمَّا فَتَحَ سَعْدٌ بَهُرَسِيرَ وَاسْتَقَرَّ بِهَا،..... إلى قوله: فَخَطَبَ سَعْدٌ الْمُسْلِمِينَ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عَدُوَّكُمْ قَدِ اعْتَصَمَ مِنْكُمْ بِهَذَا الْبَحْرِ ; فَلَا تَخْلُصُونَ إِلَيْهِ مَعَهُ ، وَهُمْ يَخْلُصُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا شَاءُوا فَيُنَاوِشُونَكُمْ فِي سُفُنِهِمْ ، وَلَيْسَ وَرَاءَكُمْ شَيْءٌ تَخَافُونَ أَنْ تُؤْتَوْا مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ تُبَادِرُوا جِهَادَ الْعَدُوِّ بِنِيَّاتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْصُرَكُمُ الدُّنْيَا ، أَلَا إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى قَطْعِ هَذَا الْبَحْرِ إِلَيْهِمْ . فَقَالُوا جَمِيعًا : عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ عَلَى الرُّشْدِ ، فَافْعَلْ . فَعِنْدَ ذَلِكَ نَدَبَ سَعْدٌ النَّاسَ إِلَى الْعُبُورِ ، وَيَقُولُ : مَنْ يَبْدَأُ فَيَحْمِي لَنَا الْفِرَاضَ لِيَجُوزَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ آمِنِينَ . فَانْتَدَبَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو وَذَوُو الْبَأْسِ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنْ سِتِّمِائَةٍ ، فَأَمَّرَ سَعْدٌ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ عَمْرٍو ، فَوَقَفُوا عَلَى حَافَّةِ دِجْلَةَ ، فَقَالَ عَاصِمٌ : مَنْ يُنْتَدَبُ مَعِي لِنَكُونَ قَبْلَ النَّاسِ دُخُولًا فِي هَذَا الْبَحْرِ، فَنَحْمِيَ الْفِرَاضَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ؟ فَانْتَدَبَ لَهُ سِتُّونَ مِنَ الشُّجْعَانِ الْمَذْكُورِينَ ; وَالْأَعَاجِمُ وُقُوفٌ صُفُوفًا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ؟ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ أَحْجَمَ النَّاسُ عَنِ الْخَوْضِ فِي دِجْلَةَ، فَقَالَ: أَتَخَافُونَ مِنْ هَذِهِ النُّطْفَةِ!؟ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا [آلِ عِمْرَانَ 145] ثُمَّ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فِيهَا وَاقْتَحَمَ النَّاسُ، فَلَمَّا رَآهُمُ الْفُرْسُ يَطْفُونَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ قَالُوا : دِيوَانَا دِيوَانَا . يَقُولُونَ : مَجَانِينُ مَجَانِينُ . ثُمَّ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا تُقَاتِلُونَ إِنْسًا بَلْ تُقَاتِلُونَ جِنًّا . البداية والنهاية ج10 ص9 (وأنظر بقية القصة في كتاب الإيمان من هذا الكتاب)

# عبور البحار نصرة لدين الله تعالى

وفي قصة الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ رضي الله عنه الذي بعثه أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي جَيْشٍ قَبِلَ الْبَحْرَيْنِ - وَكَانُوا قَدِ ارْتَدُّوا - فَسَارَ إِلَيْهِمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْبَحْرُ - يَعْنِي الرَّقْرَاقَ - حَتَّى مَشَوْا فِيهِ بِأَرْجُلِهِمْ ، فَقَطَعُوا كَذَلِكَ مَكَانًا كَانَتْ تَجْرِي فِيهِ السُّفُنُ ، وَهِيَ الْيَوْمَ تَجْرِي فِيهِ أَيْضًا ، فَقَاتَلَهُمْ ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَبَذَلُوا الزَّكَاةَ . سير أعلام النبلاء ج1 ص263

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل عن سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمي فسرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم فقال: يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلا. فتقحم بنا البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا الماء فخرجنا إليهم . رواه الطبراني 18- 95 -14877 من حديث أبي هريرة . قال الهيثمي في مجمع الزوائد 379-9 رواه الطبراني في الثلاثة وفيه إبراهيم بن معمر الهروي ولد اسماعيل ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. وأبو نعيم في حلية الأولياء 1/7

وقال ابن كثير في البداية والنهاية 6/172 قال البيهقي رحمه الله: وقد روي عن أبي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي في استسقائه ومشيهم على الماء.. وذكر البخاري في التاريخ لهذه القصة إسنادا آخر. وقال ابن كثير في البداية والنهاية 6/172

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ : رَأَيْتُ مِنَ الْعَلَاءِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ أَبَدًا : قَطَعَ الْبَحْرَ عَلَى فَرَسِهِ يَوْمَ دَارِينَ ; وَقَدِمَ يُرِيدُ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَعَا اللَّهَ بِالدَّهْنَاءِ ، فَنَبَعَ لَهُمْ مَاءٌ فَارْتَوَوْا ; وَنَسِيَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْضَ مَتَاعِهِ فَرُدَّ ، فَلَقِيَهُ وَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ . وَمَاتَ وَنَحْنُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَبْدَى اللَّهُ لَنَا سَحَابَةً ، فَمُطِرْنَا ، فَغَسَلْنَاهُ ، وَحَفَرْنَا لَهُ بِسُيُوفِنَا ، وَدَفَنَّاهُ ، وَلَمْ نُلْحِدْ لَهُ . سير أعلام النبلاء ج1 ص263

# تسخير الأسود لهم

وعَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ركِبْتُ سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَانْكَسَرَتْ ، فَرَكِبْتُ لَوْحًا مِنْهَا فَطَرَحَنِي فِي أَجَمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، قَالَ: فَقُلْتُ : يَا أبا الحارث: أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ وَجَعَلَ يَدْفَعُنِي بِجَنْبِهِ ، أَوْ بِكَتِفِهِ ، حَتَّى وَضَعَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا وَضَعَنِي عَلَى الطَّرِيقِ هَمْهَمَ . فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَدِّعُنِي" رجاله ثقات. وممن أثبته الحافظ الذهبي -رحمه الله تعالى- [سير أعلام النبلاء: 3/173] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الجزءالتالي ص369

ومر عامر بن عبد قيس بقافلة قد حبسهم الأسد، فجاء حتى مس بثيابه الأسد ثم وضع رجله على عنقه وقال: إنما أنت كلب من كلاب الرحمن وإني أستحي أن أخاف شيئا غيره، ومرت القافلة. (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان1-86)

# زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها (اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا)

عَنْ بَرْزَةَ بِنْتِ رَافِعٍ ، قَالَتْ : لَمَّا جَاءَ الْعَطَاءُ بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ لَغَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي كَانَ أَقْوَى عَلَى قَسْمِ هَذَا مِنِّي ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكِ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاسْتَتَرَتْ دُونَهُ بِثَوْبٍ وَقَالَتْ : صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ، فَقَالَتْ لِي : أَدْخِلِي يَدَكِ فَاقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً فَادْفَعِي بِهَا إِلَى فُلَانٍ ، وَإِلَى فُلَانٍ مِنْ أَبْنَائِهَا وَذَوِي رَحِمِهَا ، فَقَسَّمَتْهُ حَتَّى بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرْزَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ ، قَالَتْ : وَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ ، قَالَتْ : فَرَفَعْنَا الثَّوْبَ فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَيْهَا فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءٌ لِعُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا ، قَالَتْ : فَمَاتَتْ. (كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ لِلْلَالَكَائِيِّ 9/178 حديث رقم 2439)

# (حفظ الله لأجسادهم بعد وفاتهم)

قال جابر ابن عبد الله رضي الله عنه: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقالَ: ما أُرَانِي إلَّا مَقْتُولًا في أوَّلِ مَن يُقْتَلُ مِن أصْحَابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وإنِّي لا أتْرُكُ بَعْدِي أعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ، غيرَ نَفْسِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فإنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، واسْتَوْصِ بأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، فأصْبَحْنَا، فَكانَ أوَّلَ قَتِيلٍ ودُفِنَ معهُ آخَرُ في قَبْرٍ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أنْ أتْرُكَهُ مع الآخَرِ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أشْهُرٍ، فَإِذَا هو كَيَومِ وضَعْتُهُ هُنَيَّةً غيرَ أُذُنِهِ.رواه البخاري

# معهُما مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بيْنَ أيْدِيهِمَا

ذكرَ أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ رَجُلَيْنِ مِن أصْحَابِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَرَجَا مِن عِندِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، ومعهُما مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بيْنَ أيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مع كُلِّ واحِدٍ، منهما واحِدٌ حتَّى أتَى أهْلَهُ. رواه البخاري

وقد وقع مثل هذا لبعض السلف الصالح: قال قَتَادَةَ " كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَصَاحِبٌ لَهُ سَرَيَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَإِذَا طَرَفُ سَوْطِ أَحَدِهِمَا عِنْدَهُ ضَوْءٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : إِنَّا لَوْ حَدَّثَنَا النَّاسَ بِهَذَا كَذَّبُونَا ، فَقَالَ مُطَرِّفٌ : الْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ " انتهى من "حلية الأولياء" (2/205) ، "سير أعلام النبلاء" (4 /193) .

# مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلاَّ رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا

وفي قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع أضيافه: قال عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ "وَأيْمُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلاَّ رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا. قَالَ: يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ. فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا. فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لاَ وَقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاَثِ مَرَّاتٍ. رواه البخاري

# إنزال المطر من السماء بالدعاء )أنس بن مالك رضي الله عنه(

وعَنْ ثَابِتٍ البُنانيّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فَجَاءَ قَهْرَمَانُهُ فَقَالَ: " يَا أَبَا حَمْزَةَ قَدْ عَطِشَتْ أَرْضُنَا ، قَالَ : فَقَامَ أَنَسٌ فَتَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا ، فَرَأَيْتُ السَّحَابَ يَلْتَئِمُ ، قَالَ : ثُمَّ مَطَرَتْ حَتَّى مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا سَكَنَ الْمَطَرُ بَعَثَ أَنَسٌ بَعْضَ أَهْلِهِ فَقَالَ : انْظُرْ أَيْنَ بَلَغَتِ السَّمَاءُ؟ فَنَظَرَ فَلَمْ تَعْدُ أَرْضُهُ إِلَّا يَسِيرًا " انتهى من "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (7 /11) "البداية والنهاية" (9 /107)

# مَا زَالَتْ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ

وعن جَابِر بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : (لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ، مَا زَالَتْ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ) رواه البخاري

# لَمَّا قُتِلَ رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وروى البخاري (4093) عن هِشَام بْن عُرْوَةَ قال : أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ : " لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا ؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ " الطبقات الكبرى لان سعد (2/54) الطبقات الكبرى لان سعد (3/331) والبداية والنهاية (5/371)

وعن أبي بن كعب بن مالك قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ نَفَرًا فِيهِمْ عامر بن فهيرة ، فَاسْتَجَاشَ عَلَيْهِمْ عامر بن الطفيل فَأَدْرَكُوهُمْ بِبِئْرِ مَعُونَةَ فَقَتَلُوهُمْ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَبَلَغَنِي أَنَّهُمُ الْتَمَسُوا جَسَدَ عامر بن فهيرة فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ . قَالَ : فَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ دَفَنَتْهُ. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الجزء التالي ص110

# فرفعتُ رأسي فإِذا أنا بِدَلْوٍ من السماء مدلَّى (أم أيمن)

وعن عثمان بن القاسم قال: (خرجت أم أيمن مهاجرة إِلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إِلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر، فأصابها عطش شديد حتى كادت أن تموت من شدة العطش، قال: وهي بالروحاء أو قريباً منها، فلما غابت الشمس قالت: إِذا أنا بحفيف شيء فوق رأسي، فرفعتُ رأسي ؛ فإِذا أنا بدلو من السماء مُدَلَّى برشاء أبيض، قالت: فدنا مني حتى إِذا كان حيث أستمكن منه تناولْتُه فشربت منه حتى رويت، قالت: فلقد كنت بعد ذلك اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش،]وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش[ وما عطشْتُ بعدها. أخرجه أبو نعيم في الحلية ج2. ص67. 12 ومجموع الفتاوى صفحة 5622 / 16874 . وابن سعد في " الطبقات " (8/224) وانظر : "سير أعلام النبلاء" (2/224) .

# عرجونا يعود في يده سيفا أمضى من الحديد

قال ابن كثير رحمه الله : " كَانَ عكاشة بن محصن مِنْ سَادَاتِ الصَّحَابَةِ وَفُضَلَائِهِمْ ، هَاجَرَ وَشَهِدَ بَدْرًا وَأَبْلَى يَوْمَئِذٍ بَلَاءً حَسَنًا ، وانكسر سيفه ، فأعطاه رسول الله يومئذ عرجونا ، فعاد في يده سيفا أمضى من الحديد - شديد الْمَتْنِ - وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنَ " انتهى من " البداية والنهاية " (6/ 338)

وقال الذهبي رحمه الله : " أَبْلَى عُكَّاشَةُ يَوْم بَدْرٍ بَلاَءً حَسَناً ، وَانْكَسَرَ سَيْفُهُ فِي يَدِهِ ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عُرْجُوْناً مِنْ نَخْلٍ ، أَوْ عُوْداً ، فَعَادَ بِإِذْنِ اللهِ فِي يَدِهِ سَيْفاً، فَقَاتَلَ بِهِ وَشَهِدَ بِهِ المَشَاهِدَ " انتهى، من "سير أعلام النبلاء" (3/ 189) "الاستيعاب" (3/ 1080) ، " دلائل النبوة " لأبي نعيم الأصبهاني (ص 613) ، " دلائل النبوة " للبيهقي (3/ 99) ، " الشفا " للقاضي عياض (1/ 642) .

# الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَافَهُمْ وَأَلْحَقْتَنِي بِنَبِيِّي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذُو طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَأَبَرَّهُ ، مِنْهُم : الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ " وَإِنَّ الْبَرَاءَ لَقِيَ زَحْفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَوْجَفَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا لَهُ : يَا بَرَاءُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّكَ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّكَ، فَأَقْسِمْ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَافَهُم، فَمُنِحُوا أَكْتَافَهُمْ، ثُمَّ الْتَقَوْا عَلَى قَنْطَرَةِ السُّوسِ فَأَوْجَفُوا فِي الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: أَقْسِمْ يَا بَرَاءُ عَلَى رَبِّكَ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَافَهُمْ وَأَلْحَقْتَنِي بِنَبِيِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمُنِحُوا أَكْتَافَهُمْ وَقُتِلَ الْبَرَاءُ شَهِيدًا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج9 ص159

# وقع في أبي هريرة رضي الله عنه فوقعت عليه حيَّة فقيل له: تُبْ، تُبْ . فقال : تُبْتُ

قال القاضي أبو الطيب يقول: كنا في مجلس النظر بجامع المنصور، فجاء شاب خراساني، فسأل عن مسألة المُصرّاة، فطالب بالدليل، حتى استدلّ بحديث أبي هريرة الوارد فيها: فقال: أبو هريرة غير مقبول الحديث! فما استتمّ كلامه حتى سقط عليه حيّة عظيمة من سقف الجامع، فوثب الناس من أجلها، وهرب الشاب منها وهي تتبعه. فقيل له: تُب، تُب . فقال : تُبْتُ. فغابت الحية فلم يُر لها أثر" ثم قال الذهبي بعد ذكر هذه الواقعة : "إسنادها أئمة" "سير أعلام النبلاء" (2/618-619) [تاريخ الإسلام: 2/565]

وقد ذكر هذه القصة أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية في "المجموع" (4/538) لكن سياق روايته فيه أن الحية قتلت ذاك الخراساني.

# كرامات وقعت لبعض الصالحين رحمهم الله

قال ابن القيم رحمه الله " وَلَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ فِرَاسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أُمُورًا عَجِيبَةً ، وَمَا لَمْ أُشَاهِدْهُ مِنْهَا أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ ، وَوَقَائِعُ فِرَاسَتِهِ تَسْتَدْعِي سِفْرًا ضَخْمًا، وَمَا شَاهَدَهُ كِبَارُ أَصْحَابِهِ مِنْ ذَلِكَ أَضْعَافُ أَضْعَافِ مَا شَاهَدَتْهُ " .انتهى من "مدارج السالكين" (2/ 458-459)

# أبو مسلم يدعوا على امرأة أفسدت بين زوجين

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: "أَنَّ امْرَأَةً خَبَّبتْ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ فَدَعَا عَلَيْهَا فَذَهَبَ بَصَرُهَا، قَالَ: فَأَتَتْهُ، فَقَالَت: يَا أَبَا مُسْلِمٍ إِنِّي قَدْ كُنْتُ فَعَلْتُ، وَفَعَلْتُ وَلَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ صَادِقَةً فَارْدُدْ عَلَيْهَا بَصَرَهَا، قَالَ: فَأَبْصَرَتْ " انتهى من "حلية الأولياء" (5 /121) [جامع العلوم والحكم: 2/351]

# اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيَّ بَغْلَتِي وَثِقلَهَا

وعَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ: " خَرَجْنَا غُزَاةً إِلَى كَابُلَ وَفِي الْجَيْشِ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ قَالَ الْأَمِيرُ: لَا يَشُذَّنَّ مِنَ الْعَسْكَرِ أَحَدٌ ، فَذَهَبَتْ بَغْلَةُ صِلَةَ بِثِقْلِهِا فَأَخَذَ يُصَلِّي فَقِيلَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ خَفِيفَتَانِ ، قَالَ : فَدَعَا ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيَّ بَغْلَتِي وَثِقلَهَا ، قَالَ : فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ " . انتهى من "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (7 /142) .

# أَنَّهُ نُورُ الْقُرْآنِ

وعَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: "لَمَّا غُسِّلَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْقَارِئُ بَعْدَ وَفَاتِهِ نَظَرُوا مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى فُؤَادِهِ مِثْلَ وَرَقَةِ الْمُصْحَفِ قَالَ: فَمَا شَكَّ مَنْ حَضَرَهُ أَنَّهُ نُورُ الْقُرْآنِ" "تهذيب الكمال" (33 /201)

# البركة في الدقيق

وعن يحيى بن كثير البصري قال : " اشترى كَهْمَسُ بن الحسن دقيقا بدرهم فأكل منه ، فلما طال عليه كَاله ، فإذا هو كما وضعه " انتهى من "سير أعلام النبلاء" (6 /317) .

# فَأَمَرَ بِنَارٍ فَأُلْقِيَ فِيهَا فَوَجَدُوهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِيهَا (أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ)

أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ **الدَّاراني، قارئ أهل الشام، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يَرَه**، طَلَبَهُ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ لَمَّا ادَّعَى النُّبُوَّةَ فَقَالَ لَهُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ! فَأَمَرَ بِنَارٍ فَأُلْقِيَ فِيهَا فَوَجَدُوهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِيهَا وَقَدْ صَارَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُ عُمَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَرَانِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور12 الجزء التالي ص447 ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

# البركة في الأموال

وعَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ : " أَنَّ عَامِر بن عَبد قَيْس كَانَ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ فَيَجْعَلُهُ فِي طَرَفِ رِدَائِهِ، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْمَسَاكِينِ يَسْأَلُهُ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ رَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ فَيَعُدُّونَهَا فَيَجَدِوُنَهَا سَوَاءً كَمَا أُعْطِيَهَا" "تاريخ دمشق" (26 /29) "الإصابة" (5/77)

# حماية الله لهم

وتغيب الحسن البصري عن الحَجاج فدخلوا عليه ست مرات فدعا الله عز وجل فلم يروه. كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص15

# قبولية الدعاء

وكان عتبة الغلام سأل ربه ثلاث خصال صوتا حسنا ودمعا غزيرا وطعاما من غير تكلف. فكان إذا قرأ بكى وأبكى ودموعه جارية دهره، وكان يأوي إلى منزله فيصيب فيه قوته ولا يدري من أين يأتيه) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء 225

# أمثلة من الصفات الحميدة الحسنة التي يتصف بها أولياء الله الصالحين

الإحسان، الأمانة، حُسن الظن، عدالة المروءة، الاستقامة، الرحمة، الأناة، القناعة، السَّكينة، المُداراة، الرضا، الحياء، الشجاعة، النُّصْرَة، الحِلْم، الشَّهامَة، الصدق، العدل، السِّتْر، التَّوَدُّد، الجود والكرم والسخاء والعطاء، الإيثار، العِفَّةُ والعَفَاف، الوفاءُ، العَفْوُ، الصفح والتسامح، المغفرة، التعاون، السَّمَاحة، العزم والعزيمة، الإخلاص، كظم الغيظ، الأُلْفَة، المَحَبَّة، التَّضْحِيّة، النُّبْل، الغيرَة، العِزَّة، الشَّفَقَة، الصَّبْر، سلامة الصَّدْر، الرِّفْق، الحِكْمَة، التَّواضُع، البِرُّ، بر الوالدين، الوَرَع، التقوى، الندم، الكَياسَة والفِطْنَة، حسن الخلق، النزاهة، الاستقامة، النشاط، كتمان الأسرار. وغيرها الكثير.

# أمثلة من الأخلاق المذمومة السيئة

الرَّذِيلَة، سوء الظن، التَّنَطُّع، الإساءة، الإسرافُ والتَّبْذير، الافتِراءُ والبُهْتان، الانتقام، إِفْشاء السِّر، البُغْضُ والكَراهِيَة والشحناء، البُخْلُ والشُّحُ، التَّجَسُّسُ، التَّعْسير، التَّقْليدُ والتَّبَعِيَّة، التَّنْفير، الجُبْن، الجَزَع، الجَفَاء، الخُبْث، الحِقْد، الخِداع، الخِذْلان، الخِيانَة، الذُّل، السُّخْريةُ والاستِهْزاء، الكَسَل، السَّفَهُ، الحُمْق، الشَّماتَة، الطَّمَع، الظُّلم، العُجْب والغرور والكبر والخيلاء، العُدْوان، الغَدْر، الفُتُور، الفُجُور، عقوق الوالدين، الفُحْشُ والبَذاءة، الغِيبَة، النَّميمة، الكَذِب، اليَأس والقُنُوط، الوهن، قطيعة الرحم، الخصام، العبس، الغش، النفاق، الهمز واللمز، الحسد.....

# الدجالون المدَّعون للصلاح والتقوى وما يقع منهم يعد من كرامات الأشقياء

قال ابن تيمية رحمه الله: "فإن لم يكن فيه فائدة كالاطلاع على سيئات العباد، وركوب السباع لغير حاجة"، يعني: تلقى واحد راكب أسدا مثلاً، "والاجتماع بالجن لغير فائدة:، يقول: أخذونا واجتمعنا، قال: "والمشي على الماء مع إمكان العبور على الجسر، فهذا لا منفعة فيه لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهو بمنزلة العبث واللعب، وإنما يستعظم هذا من لم ينله" وكان مع مسيلمة الكذاب من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور وأمثال هؤلاء كثيرون [مجموع الفتاوى: 11/328].

الحارث الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة، وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد وتمنع السلاح أن ينفذ فيه، وتسبِّح الرخامة إذا مسحها بيده، وكان يُرِى الناس رجالًا وركبانًا على خيل في الهواء، ويقول: هي الملائكة وإنما كانوا جِنًّا، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك: «إنك لم تسم الله»، فسمى الله فطعنه فقتله. وهكذا أهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم. (نفس المصدر)

وقال أبو اليزيد البسطامي: لله خلق كثير يمشون على الماء ولا قيمة لهم عند الله، ولو نظرتم إلى من أعطي من الكرامات حتى يطير فلا تغتروا به حتى تروا كيف هو عند الأمر والنهي وحفظ الحدود. ذكره الذهبي في السير.

وقال أيضا رحمه الله تعالى: (لو أن رجلاً بسط مُصلاَّه على الماء وتربَّعَ في الهواء فلا تغترُّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه في الأمر والنهي) ["اللمع" للطوسي ص400].

وربما رأيتَ أو سمعت برجل يدخل النار فلا تؤذه، ويدخل الخنجر في بطنه فلا يموت، ويمشي على الجمر فلا يحترق، وغير ذلك من خوارق العادات. فلا تغتر بهؤلاء فإن الشياطين هي التي تفعل لهم ذلك لفتنة الناس. فالأولياء الصالحون لا يعقدون حفلات مثل هذه ولا يظهرون بطولاتهم ومواهبهم لإمتاع الناس، بل هم أحرص الناس على ستر أعمالهم وكراماتهم، وهم أكثر الناس إخلاصا وحرصا لعدم الظهور والرياء والتباهي، فكن فطنا وانتبه رحمك الله.

وبعضهم يزعم أنه من أهل الخطوة، وأنه ينتقل من بلد إلى بلد. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أن بعض هؤلاء فعلاً يذهبون إلى مكة بالاستعانة بالجن، يذهبون في ليلة من بلد بعيد ويرجعون، وربما قالوا: رأينا كذا ورأينا كذا.

ولذلك قال رحمه الله: "ومن منكراتهم أنهم يمرون بالميقات لا يحرمون منه" [الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: 171]. لأن الجني لن ينزله في الميقات يحرم، فيأخذه مباشرة.

وحكى عياض عن الفقيه أبي ميسرة المالكي أنه كان ليلة بمحرابه يصلي ويدعو ويتضرّع، وقد وجد رقة فإذا المحراب قد انشق وخرج منه نور عظيم، ثم بدا له وجه كالقمر يقول له: تملأ من وجهي يا أبا ميسرة، فأنا ربك الأعلى، فبصق فيه، وقال له: اذهب يا لعين، عليك لعنة الله" لأنه يعلم أن الله لا يُرى في الدنيا، وأن هذا لا بد أن يكون شيطاناً من الشياطين. ترتيب المدارك 3-359 سير أعلام النبلاء 15-395

وسئل الجنيد رحمه الله عن الولي: أهو الذي يطير في الهواء؟ قال: الغراب يطير في الهواء وينقر الدَّبَرَ، قيل له: أهو الذي يمشي على الماء؟ قال: الحوت يمشي على الماء وتؤكل ميتته، قيل: أهو الذي يجمع بين المشرق والمغرب في آن واحد؟ قال: إبليس يجمع بين المشرق والمغرب في آن واحد وهو أخس خلق الله، قيل: فمن الولي؟ قال: من استقام حاله على وفق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى.

قيل لأبي محمد المرتعش: " فلان يمشي على الماء! قال: عندي أن من مكّنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم ممن يمشي على الماء!" (سير أعلام النبلاء، 15/231).

وقيل لرابعة العدوية: "يا عمة! لِمَ لا تأذنين للناس يدخلون عليك ؟ قالت: وما أرجو من الناس ؟ إن أتوني حكوا عني ما لم أفعل. ثم قالت: يبلغني أنهم يقولون: إني أجد الدراهم تحت مصلاي، ويُطبخ لي القدر بغير نار، ولو رأيتُ مثل هذا فزعتُ منه! قيل لها: إن الناس يكثرون فيك القول، يقولون: إن رابعة تصيب في منزلها الطعام والشراب؛ فهل تجدين شيئاً فيه؟ قالت: يا بنت أخي! لو وجدت في منزلي شيئاً ما مسسته، ولا وضعت يدي عليه" (انظر : تلبيس إبليس، ص 383، وانظر: تقديس الأشخاص، 2/ 298

بل قد اتفق أولياء الله على أن الرجل لو طار في الهواء أو مشى على الماء لم يغتر به حتى ينظر متابعته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموافقته لأمره ونهيه.